**خطبة الجمعة، 03.03.2017**

**مَكَانَةُ السُّنَّةِ فِي حَيَاتِنَا**

{ مَنْ يُطِـعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ تَوَلّٰى فَمَا اَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفٖيظاً }

( وَ قَالَ رَسُولُ اللهِؐ صلى الله عليه وسلم : تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ )

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !**

إِنَّ السُّنَّةَ هِيَ التَّطْبِيقُ الْعَمَلِيُّ لِمَا تَلَقَّاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَحْيًا. فَمَنْ قَالَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ وَ أَرَادَ أَنْ يَفْهَمَ الْإِسْلَامَ وَ أَرَادَ أَنْ يَعِيشَ الْإِسْلَامَ وَ يُطَبِّقَهُ عَلَى حَيَاتِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَ أَنْ يَتَّبِعَهَا وَ يُطَبِّقَهَا

ذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: **{ مَنْ يُطِـعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ وَمَنْ تَوَلّٰى فَمَا اَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفٖيظاً }**. لِذَا كَانَ اتِّبَاعُ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَ التَّمَسُّكُ بِهِ طَاعَةً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى. وَ لْنَفْرِضْ عَكْسَ ذَلِكَ : اَلَّذِي لَا يُعِيرُ اِهْتِمَامًا لِسُنَّةِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، وَ يُحَاوِلُ أَنْ يُوجِدَ دِينًا يُقِيمُهُ عَلَى أَفْكَارِهِ وَ تَفَاسِيرِهِ بَدَلًا مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَإِنَّهُ عَاصٍ لِلَّهِ تَعَالَى. وَهُوَ مُسْتَهِينٌ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَمَا يَأْمُرُنَا اللهُ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ.

**إِخْوَتِيَ الْكِرَامُ !**

مَا أَكْثَرَ الْآيَاتُ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ. إِحْدَى هَذِهِ الْآيَاتِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى : **{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**. فَهُوَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يُشِيرُ إِلَى قَدْرِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فِي دِينِنَا كَمَا يُذَكِّرُنَا بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ.

فَفِي هَذِه الْآيَةِ يُبَيِّنُ لَنَا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَكْلٍ قَاطِعٍ مَكَانَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ.

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !**

إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم نَفْسَهُ وَصَفَ سُنَّتَهُ بِكَوْنِهَا دَلِيلًا وَاقِيًا مِنَ الضَّلَالِ، قَالَ صلى الله عليه وسلم: **(تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ )**

وَ يُفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم هِيَ نَمَطُ الْحَيَاةِ الَّتِي ارْتَضَاهُ اللهُ تَعَالَى لَنَا، وَأَنَّهَا دَلِيلٌ لَنَا لِنَفْهَمَ بِهِ الْقُرْآنَ وَ نَعِيشَهُ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ. فَعَلَيْنَا – مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ – أَنْ نَقُومَ بِحِفْظِ مِيرَاثِ نَبِيِّنَا وَ هُوَ سُنَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**إِخْوَتِيَ الْكِرَامُ!**

إِنَّ نَبِيَّنَا صلى الله عليه وسلم لَيْسَ رَسُولًا يُخْبِرُنَا بِالْقُرْآنِ فَقَطْ. بَلْ إِنَّهُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ يُعَلِّمُنَا كَيْفَ نَفْهَمُ الْقُرْآنَ وَ كَيْفَ نُطَبِّقُهُ وَ كَيْفَ يُهَيْمِنُ الْقُرْآنُ عَلَى حَيَاتِنَا. وَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِهِ الصَّحِيحِ.

لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ يُشَكِّلُ حَيَاتَهُ فِي إِطَارِ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

**إِخْوَتِيَ الْكِرَامُ!**

إِنَّ السُّنَنَ نُقِلَتْ إَلَى الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَوَّلًا، وَ مِنْهُمْ إِلَى التَّابِعِينَ، وَ هَكَذَا حَتَّى وَ صَلَتْ إِلَيْنَا. وَ لَا شَكَّ أَنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَحْفَظَ هَذَهِ السُنَنَ بِأَنْ نَعِيشَهَا وَ أَنْ نَنْقُلَهَا إِلَى مَنْ بَعْدَنَا. وَ فِي أَيِّ عَصْرٍ كَانَ وَ فِي أَيِّ بَلَدٍ كَانَ، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَنَالَ رِضَا اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَتَّبِعَ أَمْرَ اللهِ وَ نَتَّبِعَ سُنَّةَ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم.

أَسْأَلُ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ عِبَادِهِ الطَّائِعِينَ لَهُ وَ الطَّائِعِينَ لِرَسُولِهِ، اَلْمُحْيِينَ لِسُنَّتِهِ صلى الله عليه وسلم.

